



وزارة الثقافة
الإدارة العامة للشؤون
الكتابية والكتاب

. إننا في وزارة الثقافة، وبمساعدة وكالة دار الكتب والبحوث، نقدم
إليكم كتاباً رائعاً بعنوان
. الخلفاء الذين أسسوا فيهم جيل من القادة ... يمكن
الرجوع إلى المؤسسة القومية للكتاب والدراسات والبحوث
الكتابية في الكويت، الكويت، 1992
لم يتخلفوا عن التزامهم مع جيل من القادة ...
الكتاب والدراسات والبحوث في الكويت، الكويت، 1992
الكتاب والدراسات والبحوث في الكويت، الكويت، 1992
والكتاب والدراسات والبحوث في الكويت، الكويت، 1992
الخارج من كتابهم عن سيرة محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن
والكتاب والدراسات والبحوث في الكويت، الكويت، 1992

يرأسه د. محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن
الكتاب والدراسات والبحوث في الكويت، الكويت، 1992
الكتاب والدراسات والبحوث في الكويت، الكويت، 1992
www.moc.gov.kw

المواد المنشورة في المجلة غير عن رأي
أسفها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

مطابع وزارة الثقافة
بعض النسخة 99 ر. م أو فأ تجاوزها
تخالف إليها أجهزة البريد خارج القطر

AL - MARIFA
المعرفة
مجلة ثقافية عربية

تحت إشراف وزارة الثقافة في جمهورية الكويت والبحرين

العدد 148 - السنة 11 - ج 1 الثاني 1999 م - ايلول 1999 م

تحت إشراف وزارة الثقافة
الكتاب والدراسات والبحوث
في الكويت والبحرين
تحت إشراف وزارة الثقافة
د. عبد القيم
مكتبة وزارة الثقافة
الكتاب
من قبل الوزارة

الفهرس الإختصاصي

- | | |
|--------------------|---------------------|
| د. طه حبيب الحسيني | د. وليد الخليلي |
| د. عصام الخطيب | د. بدر الدين هرونكي |
| أ. شوقي بغدادي | أ. محمد فحمة |

الترجمة الشامية والمطبعة
أسس الخليلي
التصميم والناشر
أحمد إسماعيل
التأليف العربي
سعد الزركسي
التصميم
ريما محمود - التبريد العربي

في هذا العدد

أفاق المعرفة

- ١١٩ الإدارة التربوية بالقيم
د. صالحه سنقر
- ١٣١ الأمن الفكري والبنية الاجتماعية
د. أحمد غنام
- ١٣٩ شبكات التواصل الاجتماعي
د. تركي صقر
- ١٤٤ الخطأ الطبي.. ضعف مهني أم خلل إداري
د. حسين فاضل
- ١٥٠ تنمية القدرات الإدارية
د. نزار عوني
- ١٥٨ مرور ٢٠٠ سنة على ميلاد تشارلز ديكنز
هبة الله الغلاييني
- ١٦٧ جماليات العيون ودلالاتها في قصائد علي الزبيق
عبد القادر حمود
- ١٧٧ رسائل في الخط العربي.. التوحيدي أنموذجاً
عيد الدرويش
- ١٩٦ الكونيات والأرقام الكونية
م. فايز فوق العادة
- ٢٠٠ منطلقات البحث العلمي بين المنهج والمنطق
محمد عيد درويش
- ٢٠٧ الإعلام المرئي والثقافة
رحاب محمد

حوار العدد

- ٢١٥ أمين الخياط: الموسيقى كل حياتي
عادل أبو شنب

متابعات

- ٢٢١ صفحات من النشاط الثقافي
إعداد: أحمد الحسين

كتاب الشهر

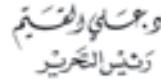
- ٢٣٣ رضا سعيد.. مؤسس الجامعة السورية
محمد سليمان حسن

آخر العلام

- ٢٣٧ محمد الماغوط.. أنت سيد الشعراء
رئيس التحرير



ثروت عكاشة، فارس الثقافة العربية



- ١٣ الجذور اللغوية المشرقية والهندو - أوروبية
فايز مقدسي
- ٢٥ شيء من حياتنا: مرحلة جديدة
د. ملكة أبيض
- ٣٦ الجندر أو النوع الاجتماعي
د. محمد قاسم عبد الله
- ٤٩ نعمة الاعتدال
عبد الباقي يوسف
- ٦٥ المادة المضادة وبداية الكون
موسى ديب الخوري
- ٧٩ الأصولية والإرهاب والمقاومة
أحمد عمران الزاوي
- ٩١ الترويج لنهج سياسي جديد
إبراهيم سلوم

الإبداع

شعر

- ١٠٥ وأكتب
سليمان العيسى
- ١٠٧ ترنمات ملائكية
ياسين الأيوبي

قصة

- ١٠٩ الشاب والملك، وبناء المملكة
جبرائيل جرجي عبدوكة
- ١١٦ تداعيات امرأة مهزومة
إبراهيم خليف

الجدور اللغوية المشرقية والهندو-أوروبية

*
فايز مقدسي

الهندو-أوروبية. وقد تفرعت عنها في الماضي أكثر لغات أوروبا الحالية. إضافة إلى اللغة الحثية السورية القديمة بفرعها الميتاني والهوري، حيث إن أكثر المختصين يعتبرها ذات جذور هندو-أوروبية. ومن ثم اللغة السنسكريتية، لغة الهند القديمة، إضافة طبعاً إلى اللغة اليونانية القديمة واللغة اللاتينية القديمة والجرمانية القديمة وبعض اللغات الأخرى.

وهذه اللغات الثلاث الأخيرة تركت أكبر الأثر في لغات أوروبا السائدة اليوم كالفرنسية والإسبانية والإيطالية والألمانية والإنجليزية.

ويستند العلماء في هذا التقسيم إلى مجموعة من المفردات الأساسية المشتركة

هل كل اللغات من أصل واحد ثم تفرعت إلى عدة فروع. أم أنها من أصول متعددة بتعدد اللغات والألسنة؟ هذا البحث يحاول الإجابة عن هذا السؤال إنما فقط فيما يخص لغات المشرق وأوروبية.

على نحو عام يقسم العلماء المختصون اللغات، وبشكل خاص لغات حوض المتوسط المشرقية واللغات الأوروبية، إلى مجموعتين أساسيتين هما: المجموعة المشرقية-المتوسطية التي تضم السومرية والبابلية القديمة (الأكادية والآشورية) والكنعانية - الفينيقية والآرامية والعربية. وهي المجموعة التي جرى العرف أن يُطلق عليها، باستثناء السومرية، اسم /السامية/.

أما المجموعة الثانية فيطلق عليها اسم

* شاعر وباحث سوري. باريس.

الصفحات. وهو الأمر الذي لم ينتبه له أحد من العلماء الذين اعتبروا أنه ما من علاقة بين اللغات ذات الأصل -الهندو-أوروبي، ولغات منطقة الهلال الخصيب الجغرافية. وهو الأمر الذي سوف نركز عليه في هذا البحث. حيث سوف نرى عدداً لا بأس به من الجدور المشتركة بين المجموعتين. والواقع أن التبادل الذي حدث عبر التاريخ يدل إما على أصول مشتركة قديمة جداً للمجموعتين. وإما على تبادل حصل عبر التاريخ نتيجة الحروب والديانات والتجارة والتبادل الثقافي والأسفار، من دون أن ننسى قيام الإمبراطوريات. ومن ثم، وعلى نحو خاص، /العيش المشترك/ الذي صهر كل مجموعات المشرق السكانية في بوتقة ثقافية واحدة ومنذ تاريخ موغل في القدم.

وأكثر المناطق التي ظهرت وانتشرت فيها اللغات التي نتحدث عنها تقع عموماً حول حوض البحر المتوسط وعلى أراضيه الداخلية. أما التبادل الثقافي رغم بعد المناطق الجغرافية عن بعضها البعض فخير مثال عليه اللغة الهندية القديمة / السنسكريتية/ التي نعثرت فيها على جدور قريبة من اللغات التي نتحدث عنها. وربما حدث ذلك بفضل انتشار اللغة /الحثية- الميتانية/ السورية القديمة التي يُعتقد

الجدور. والتي تفرعت عنها فيما بعد مفردات وتراكيب وصيغ اللغات المختلفة التي ذكرناها، وإن اختلفت في اللفظ والكتابة مع الزمن وبسبب تباعد الأقوام الأولى إلى مناطق عديدة ومختلفة من العالم. وهو ما حدث أيضاً لمجموعة اللغات المشرقية -المتوسطية أيضاً التي احتفظت العربية الفصحى وكذلك لغات المخاطبة اليومية الحالية في بلاد الشام والعراق بالكثير من صيغها ومفرداتها واستعمالاتها وعباراتها المأثورة وأمثالها وأغانيها الشعبية كما سوف نرى.

غير أن هذا التقسيم يبقى مجرد احتمال مرجح، وليس موضع ثقة تامة. وهو يتغير مع تعدد الاكتشافات الأثرية- اللغوية التي تتزايد مع الزمن. فحتى النصف الأول من القرن الماضي، وعلى سبيل المثال، لم نكن نعرف شيئاً عن اللغة الكنعانية السورية وآدابها، قبل اكتشاف ألواح مملكة /ماري/ ومملكة /أوغاريت- رأس شمرة/ ومن ثم، وفي وقت لاحق، ألواح مملكة /إيبلا/ في سورية.

والذي يدرس ويبحث في المفردات الأساسية لكل هذه اللغات يجد عدداً ليس بالقليل من القواسم اللغوية المشتركة بين المجموعتين اللتين أشرنا إليهما في مطلع هذه

ونشير أيضاً إلى أن أكثر الناس اليوم يلفظون /ال/ مكان فعل /قال/. وأن البعض يلفظ الفعل نفسه /قال/ في صيغة /جال/. مما يجعلنا ندور في دائرة الجذر /ليغ/. كما أننا نعثر على صيغة مقارنة في اللغة المحكية تدل على كثرة الكلام. فنقول عن شخص (شو بيلع. أو حاج تلعلع) أي أنه كثير الكلام. خاصة أن حرف العين يتقابل مع حرف الألف. مثل فعل الأمر في اللغة المحكية: /تعا-تعال/ الذي يُلفظ في بعض المناطق /تا/ بتأثير الأرامية. ومن المثير للانتباه أن القديس السوري الشهير ومؤسس المسيحية والذي نشرها في العالم بولس الرسول، كان يختتم بعض رسائله بعبارة آرامية هي /أباتا-تا/ أي (فليات ملكوت الأب) كما نستطيع أن نعثر على الجذر /LEG/ في فعل /لج/ في العربية الفصحى، أي، تعثر في الكلام. وفي عبارة: لسان فيه لجة. أي، ثقل في لفظ الكلمات. ولقد احتفظت اللغة اليونانية القديمة بهذا الجذر /ليغ-LEG/ بمعنى الكلام. في عدة صيغ منها /لوغ-LOG/. ثم حولته مع الزمن إلى صيغة /لوغوس-LOGOS/ ودائماً بالمعنى نفسه. ونرى هنا أن الجذر الأصلي بقي نفسه، بينما تنوع تصويته نتيجة التداول وهو أمر

أنها من أصل هندو-أوروبي من حيث أنها تتشارك مع /السنسكريتية/ ببعض الجذور وتتشرك معها في بعض الأسماء الألوهية. ولإلقاء الضوء على هذا الموضوع فسوف نستعرض في الصفحات التالية بعض المفردات الأساسية التي تتشابه من حيث الصيغة والصوت والدلالة في المجموعتين الأساسيتين المشرقية-المتوسطية والهندو-أوروبية. وذلك لنرى دقائق ذلك التبادل اللغوي الذي تمّ عبر التاريخ. وسوف نبدأ بكلمة أساسية أو جذر هندو-أوروبي قديم هو: /ليغ-LEG/. (حرف الجيم وحرف الغين يلفظان كالجيم المصرية). ويدل هذا الجذر القديم على /الكلام/. ونعثر في اللغة الحثية السورية القديمة على صيغة مماثلة تدل هي /LALA-لالا/. وهذه الكلمة الحثية تعني لغة أو كلاماً. وتتشرك مع الجذر الذي نتحدث عنه بحرف /اللام/. والمعتقد أن /الجيم/ سقطت من الاستعمال للتخفيف. كما يحدث دائماً عندما تنتقل كلمة من لغة إلى أخرى. أو لعلّ /الجيم/ كانت تُلفظ ولا تُكتب. وربما كانت الأغنية الشعبية التراثية المعروفة /عالا ولا لا/ احتفظت بهذا الجذر.

/DIS/. والتي أصبحت /Dia/ بعد سقوط السين باليونانية، وصارت تعني /التبادل/. فصار التركيب الجديد /DIA-LOG/ أو /ديالوغ- DIALOGE/ يدل على تبادل الكلام بين شخصين أو أكثر. أي وبمعنى أوضح: الحوار.

غير أننا لو نقبنا في العربية من حيث أنها ورثت كل أخواتها. ونحن نتحدث عن جذر /LEG-ليغ/ والذي يدل كما رأينا على الكلام، لعثرنا على لفظة مماثلة للمفردة الهندو-أوروبية /ليغ/ السالفة الذكر. وهي كلمة /لغة/ العربية التي تدل، وكما لا يجهل أحد، على الكلام. مع أن استعمال هذه المفردة بالعربية للدلالة على الكلام لم يكن شائعاً. وكانت مفردة /لسان/ للدلالة على اللغة هي السائدة. وهو أمر نلاحظه في أقدم لغاتنا القديمة، أي، /الأكاوية أو الأمورية/ التي كانت تستعمل لفظة /لشانو/ أي /لسان/ للدلالة على اللغة. فنقول اللسان العربي واللسان اليوناني للدلالة على اللغة.

وهكذا نجد أن لفظة /ليغ أو ليغ-LEG/ الهندو-أوروبية موجودة في العربية، وعلى الشكل اللغوي والصوتي نفسه وبذات الدلالة في جذر /لغ/ ثم /لغة/ مع تاء التأنيث. بينما نلاحظ أن فعل /لغى-يلغو/ الدال على عمل اللغة تحول إلى الدلالة على

شائع، وفي كل اللغات وحتى في الأحرف الصحيحة.

وعلى سبيل المثال عندنا عبارة في المحكية السورية هي /شلونو/ والمقصود منها السؤال عن الحال. بينما الاحتمال الأكبر والصحيح أن تكون تحريفاً للعبارة الآرامية /شلومو/، والتي تعني /سلام/ يعني إلقاء التحية. ولقد تبدلت /الميم/ إلى /نون/. وكذلك الأمر في عبارة شائعة مثل /كيفكم/ تحولت الميم فيها إلى نون: كيفكن. أما بالنسبة إلى السين والشين/ فهما يتبادلان القيمة الصوتية. فاسم السماء في العربية يُكتب وينطق بسين. بينما نراه في البابلية القديمة والكنعانية يُكتب بشين /شم-شامو/.

ونعود إلى الجذر الذي كنا نتحدث عنه وقد أخذ صيغة /LOGOS/ في اليونانية. وهي صيغة اشتهرت على نحو خاص من خلال أنه تم استعمالها للدلالة على المسيح/ على أنه /كلمة الله LOGOS/ في إنجيل /يوحنا/ الذي يبدأ بعبارة «في البدء كانت الكلمة-LOGOS». والسين في اللفظة اليونانية هي لاحقة لا تمس شكل الكلمة الأصلي.

فيما بعد نعثر على هذه الكلمة مع سابقة هندو-أوروبية قديمة هي /ديس-

بين الفاء والكاف نتيجة الانتقال من لغة إلى أخرى. ومن مكان إلى آخر. ولعل الصيغة السومرية أعطت صيغاً مثل /كلم/ أو تكلم (فتح فمه/وكلام الخ..) وهي تشترك بالجذر نفسه مع جذر /قلم أو كلم/ وهو اسم القلم بالسومرية ويدل على الكتابة أو اللغة دونما ضجة صوتية.

وقد احتفظت اللاتينية بالمفردة /FA/، وفي الصيغة نفسها. ومنها جاءت كلمة /FABLE-حكاية خرافية/ التي كانت في الأصل تدل على فعل /حكى-يحكى/ FA/ كما دونتها اللاتينية فيما بعد. ومن ثم اشتقت منها صيغة /PARABOLA/ التي حملت المدلول نفسه. ثم صارت تدل على الأمثال. وأعطت إلى الفرنسية والإسبانية والإيطالية فعل /PARLER/ أي /تكلم/. وحرف الفاء يقابل حرف P. وهو المعنى الذي نجده في الجذر/FA/ الذي صار فيما بعد يدل على الذي يحكي حكاية. ثم على حكاية خرافية أو أسطورية. ومنه أتت أيضاً الكلمة اللاتينية /FARI/ التي تعني تكلم. وربما كان لها علاقة بالكلمة العربية /فرى/، ومنها فعل /افترى/ الذي صار يدل على الكذب، أو على من يقص حكاية لا تصدق. كما كان المعنى في الأصل.

من يتكلم من دون أن يوصل المعنى المطلوب. ولكن ربما كان في ماضٍ بعيد يحمل مدلولاً مختلفاً.

ولقد دخلت المفردة /LEG/، وبتصويت وإضافات منوعة، إلى كل اللغات الأوروبية في شكل /Lingua/ إلى اللاتينية، ومنها إلى أكثر اللغات الأوروبية، لتدل، وفي آن واحد، على اللغة وعلى اللسان.

ونعثر في المفردة اللاتينية على الأصوات الصحيحة الأساسية التي تتألف منها المفردة القديمة /LEG/ مع إضافة حرف النون غير الموجود في الأصل. فيكون الجذر العربي / لغة/ واليوناني /لوغ/ أقرب إلى الأصل. وهو الأصل الذي أعطى فيما بعد مصطلح علم المنطق في الفلسفة /Logique-لوجيك/ نقلاً عن اليونانية القديمة /LOGIKE/. وأيضاً مصطلح علم اللغات أو الألسنة: /Linguistique/.

إذا تابعنا البحث فسوف نعثر، وفي الدلالة اللغوية ذاتها، على مفردة هندو-أوروبية أخرى في صيغة مختلفة صوتياً هي /فا-FA/. وهي تدل أيضاً على التلطف بالكلام، وعلى المخاطبة والحوار. ويقابلها في السومرية /كا-KA/. وتُصور في الخط المسماري على شكل فم مفتوح للدلالة على الكلام. ونستطيع أن نعتبر أنه حدث تبادل

جوفينال-JOVUNAL//، عاداتهم ولغتهم وطقوسهم الدينية إضافة إلى ثقافتهم بكل فروعها بحيث أن الكاتب المذكور يحتج قائلاً: «إن نهر العاصي السوري أصبح يصب في نهر /التيبير/ في روما».

ولا ننسى السلالة السورية من مدينة /حمص/ التي أعطت عدة أباطرة جلسوا على عرش الإمبراطورية الرومانية. وعلى رأس تلك السلالة /جوليا دومنا/ الشهيرة. وهي سلالة أدخلت معها إلى /روما/ الكثير من العبادات والطقوس السورية القديمة.

ثم إن سورية الطبيعية، فيما بعد، صارت جزءاً أساسياً من الإمبراطورية الرومانية، وعلى مدى قرون عدة حدث خلالها الكثير من التبادل اللغوي.

ونعثر في المعاجم على لفظة /فطم/ التي تدل على الوقت المحدد لحدث شيء ما. أي /القدر المكتوب/. أما الدلالة على فطم الرضيع، (أي إن الوقت المحدد قد حان أو تم)، فهي تأتي في صيغة /فطيم ومفطوم/ وليس في صيغة /فاطمة/ التي تدل لغوياً على المرأة المرضعة التي تقرر متى تتوقف عن إرضاع الرضيع. فكانها هي التي تقرر قدره وتخطط مسيرة حياته بعد أن كف عن الرضاعة.

نلاحظ أن الذي يكتب قدر الإنسان

كما أن اللاتينية استخدمت فيما بعد الجذر نفسه، وفي صيغة مخفضة، هي /FATUM/ للحصول على الكلمة التي تعني /القدر/. أو المصير. أو ما هو مكتوب ومقدر على الإنسان. وهو معنى كلمة /مكتوب/ نفسه في أكثر لغاتنا القديمة وفي العربية. أي ما هو مقدر على الإنسان. ونعثر في البابلية على لفظة لها الدلالة ذاتها وإن اختلفت صيغتها هي /مشيرو/ أي مسيرة الإنسان. المصير والحكم أو القدر. ولعل لاسم /فاطمة/ علاقة باسم /القدر/ باللاتينية الذي ذكرناه /FATUM-فتوم أو فطوم/، وهو اسم الدلع اليوم لمن اسمها فاطمة. خاصة وإن اسم فاطمة قريب من صيغة /تم/ أي اكتمل. أو /طمم/ يعني أغلق وانقضى الأمر. وذلك لتبادل التاء والطاء. وكلمة /تم/ تدل على أن ما هو مقدر أو مكتوب قد تم تدوينه. أو قد حدث وانقضى.

ولعل اللفظة اللاتينية هي من أصول مشرقية. خاصة وأن فكرة /القدر/ هي فكرة راسخة في الفكر المشرقي القديم. ولعلها دخلت إلى اللاتينية عن طريق التجار السوريين من مختلف أقطارهم الذين كانوا يسافرون دائماً إلى /روما/. والذين نقلوا معهم، وكما يذكر الكاتب الروماني الشهير /

مماثلة هي /DA-دا/.. ونلاحظ أن كل الكلمات التي ذكرناها تشترك بجذر /D-د/ كما هو الأصل القديم.

ونشير هنا إلى وجود صيغة سومرية-بابلية قديمة هي /أده-ADE/ وتعني الالتزام بتأدية ما هو متوجب نحو المعبد والملك.

الجذر الهندو-أوروبي القديم /DIEW/ أو /DIW-ديو/ كان يدل أصلاً على السماء أو النور /الشمس والقمر/. وتحول في اللاتينية إلى /DEIVOS/. ومنه، وفيما بعد، اشتقت اللاتينية صيغة /DEUS/ للدلالة على الاسم الإلهي. ونعثر في العربية على صيغة مماثلة للجذر القديم /DIW/ هي /ضوء/ التي تحمل الدلالة الأولى نفسها /النور أو الضوء/. من دون أن ننسى تقابل الدال والضاد من الناحية الصوتية.

الجذر الهندو-أوروبي القديم /ECU-أيكو/. ويأتي أيضاً في صيغة /KU/ وكان يدل أصلاً على الحماية والمكان المغلق. ومنه أتت اللفظة اللاتينية /OBSCURUS/ أي المكان المغلق. ثم أخذت اللفظة دلالة الظلام. ثم صارت تدل على ما لا يُرى. ونجد ما يقابلها في العربية في صيغة /وقى/ أي حمى ودافع عن. وهو معنى

ويقرر مصيره، أي يُطلق حكماً عليه، يطلق عليه في اللاتينية، ودائماً من الجذر القديم نفسه، اسم /FATA-فاتا/ الذي كان له دلالة إلهية. ونجد أنه مماثل لفعل /أفتى-يفتي/ واسم /المفتي/. أي رجل الدين (دلالة على السماء) الذي يقرر ويصدر الأحكام الشرعية الدينية. وهكذا نجد أن معنى الجذر القديم لم يتغير وبقي نفسه في اللاتينية وفي العربية.

ولو نقبنا قليلاً لوجدنا أن المفردة التي احتفظت بها العربية القديمة في صيغة /فاه-تفوه-يتفوه/ تشبه كثيراً الجذر الذي نتحدث عنه. وهو يدل بدوره على فتح الفم، كما في السومرية، وبالتالي على التفوه بالكلام. ونلاحظ تشابه فعل /فاه/ تفوه/ وفعل /فتح/ والهاء والحاء يتبادلان في علم الأصوات.

جذر هندو-أوروبي آخر مشترك هو /DE-دي/. ويدل في الأصل على معنى /أعطى/ وتحول في اليونانية إلى /DOSIS/. وفي اللاتينية إلى /DONUM/. ومنه الفرنسية /DONNER/. وكل تلك الصيغ تعني /أعطى/. ونعثر عليه في العربية في فعل /أدى-يؤدي/. أي /أعطى/ ما يتوجب عليه. ونجد هذا الجذر وبمعنى /أعطى/ في اللغة السنسكريتية-الهندوسية في صيغة

مكان إلى آخر. كما نقول اليوم /ودي ابنك
عا المدرسة/.

الجذر الهندو-أوروبي القديم /
SWPNO-سوبنو/ كان يدل في الأصل
على /النعاس والاستغراق في التفكير/. وقد
دخل إلى اليونانية في صيغة /SUPNOS/
وتقريباً كما هو في الأصل وبالذلالة نفسها.
ومنه تم اشتقاق مصطلح /HYPNOSE/
أي التتويم المغناطيسي. ودخل هذا الجذر
إلى اللاتينية في صيغة مماثلة هي /
SOPNUS/ وبالذلالة نفسها على النعاس
أو النوم أو الاستغراق. ومنه دخلت، وعلى
سبيل المثال، كلمة /حلم/ إلى الفرنسية في
صيغة /SONGE/ التي تدل بدورها على
التأمل في شيء أو في فكرة. ونعثر على ما
يقابل هذا الجذر القديم في اللغة الكنعانية
نصوص أوغاريت في فعل /صفن/ وبدل،
وكما هو في المحكية، على: تأمل -فكر-
استغرق. وأخذته الظنون. فهو يبدو كمن
أخذه الكرى أو النوم. فنكون حصلنا على
الصيغة القديمة نفسها كصوت ومعنى.
وذلك لتبادل حرف P وحرف الفاء في علم
الأصوات.

ونصل إلى الجذر الهندو-أوروبي
القديم /DMA-دوما/. ويعني في الأصل
/صرّ أو طوى أو أحاط/ ونعثر عليه في فعل

الجذر الأول كما رأينا. ولا يُعول على
اختلاف التصويت. والقاف تتقابل صوتياً
مع الكاف.

الجذر الهندو-أوروبي القديم /
STATO-ستاتو/ يدل في الأصل على
ما هو منتصب وثابت. أصبح في اليونانية
/STATIKOS/ بالذلالة نفسها. وفي
اللاتينية /STATUS/. وأصبحت الدلالة
/ما هو كائن وثابت/. ومنه جاء اسم الدولة
في لغات أوروبا من حيث أن الدولة هي
ركيزة ثبات البلد والشعب. ونجد ما يماثل
دلالتة الأولى في العربية في صيغة /استوى/
أي انتصب واقفاً أو جالساً. أما دلالة الثبات
ووجود قوانين لا تميز بين المواطنين في
الدولة فنجد ما يماثلها في تعبير /على حد
سواء/ وفي صيغة /سواسية/.

الجذر الهندو-أوروبي القديم /
WADH-واده/ وكان يعني في الأصل /
المرور من مكان إلى آخر/.

ومنه اشتقت اللاتينية فعل /
VADERE/، (حرف V يقابل صوتياً
حرف W)، الذي صار يعني مشى-يمشي،
أو تنقل. ونعثر على ما يقابل هذا الجذر
القديم في لغة المخاطبة اليومية في صيغة
تحمل الدلالة نفسها والتصويت نفسه. وهي
/ودا-يودي/ أي قاد شخصاً أو شيئاً من

الأحيان في صيغة /ME + N/. والكلمة مع حرف النون هنا تدل على /القمر/ أي مقياس أو حساب الشهر القمري والسنة القمرية. ومنها اسم القمر بالإنجليزية /MOON/.

ومن المثير للانتباه أن الصيغة التي نتحدث عنها أعطت مصطلحاً حديثاً في اللغات الأوروبية هو /SYMETRIE/ في الهندسة. أي التناظر والتقابل.

الجذر الهندو-أوروبي القديم /KL- كل/ يدل على المعبد. نعرث على أصوله في اللغة السومرية في صيغة /E/ وتعني بيت. و/GAL/ وتعني /كبير/.

والصيغة السومرية/GAL - E أيكال/ تعني البيت الكبير أو المعبد. والصيغة السومرية هي أصل كلمة /هيكل/ البابلية كما دخلت إلى العربية وبالمعنى نفسه.

عندنا أيضاً جذر هندو-أوروبي قديم هو في الأصل /WER أو WR- ور/ وهو في الأصل يدل على الكلام. ودخل إلى اليونانية ليدل على المتكلم في صورة /RHETOR/. ثم تحول إلى صيغة /RHETORIKOS/ بمعنى الفصاحة والبلاغة في الكلام.

ومن هذه الصيغة جاء اسم /الفاعل- الكلمة/ في اللاتينية /VERBUM/ وفي الفرنسية /VERBE/ وفي الألمانية

/ضم/ في العربية بالتصويت والمعنى نفسه. والبدال والضاد يتقابلان صوتياً. وهناك في السنسكريتية القديمة جذر مماثل هو /DAMA-داما/ ويدل روحياً على السيطرة على النفس. أي يضم نفسه ويصونها من التشتت أثناء التأمل الروحي.

الجذر الهندو-أوروبي القديم /ME- مه/، والذي كان يدل على المقياس والحجم. نجد أنه دخل إلى الحثية السورية عن طريق السومرية. ومن ثم إلى اللغات الأخرى. حيث أن صيغة /ME/ هي صيغة شهيرة وأساسية في اللغة السومرية الأسبق من الحثية في المنطقة. وهذه الصيغة تدل في السومرية على الأساس الذي يقوم عليه العمران.

والأدب والثقافة والفنون الجميلة. هي المقياس الذي نعلم عليه في الإنجاز. وهي الأنموذج الأول. وهذا هو معنى القياس. ولقد دخلت هذه الصيغة السومرية الأصل إلى اللاتينية في شكل /ME - NSUS/ من دون أن يتغير معناها. ومنها جاءت أكثر الكلمات الأوروبية التي تدل على القياس، وأشهرها كلمة /متر/ المستعملة حتى اليوم وحتى في العربية. ولتوضيح دلالة هذه الصيغة على القياس ينبغي أن نشير إلى أن كلمة /ME/ السومرية كانت تأتي في بعض

الجدور الهندو-أوروبي /GHORT-
غورت-جورت/ يعني في الأصل /حفرة/
أو مكاناً مغلقاً. أو حظيرة أو حديقة. ومنه
الكلمة الشائعة في أكثر اللغات الأوروبية التي
تدل اليوم على الحديقة /GARDEN/
من جذر /GA/. وأيضاً كلمة /COUR/
التي تدل على مكان مغلق أو مكان المحكمة
أو القصر الملكي. ولو نحن نقبنا لعثرنا على
مقابل لهذا الجذر في كلمة /جوره/ التي
تعني حفرة في اللغة المحكية. وأيضاً في
كلمة /حاكورة/ التي كانت شائعة في المناطق
الريفية للدلالة على الحقل- الحديقة.
ونكون قد حصلنا على المعنى نفسه ومن
دون تغيير يذكر في بنية الجذر. ويمكن
أن نشير أيضاً إلى اسم مملكة /أوغاريت/
الذي يدل على الأرض مقابل البحر. وبشكل
آخر /الحقل أو الغور/. وكذلك عندنا كلمة
/مغارة/ وفعل /غار-يفور/ و/الأغوار/.
وكلها تعطي المعنى السابق.

ونعثر في السنسكريتية على صيغة مقاربة
هي /GHORA/ وهي تعني أصلاً ما هو
مخيف. ولكن لتتذكر أن القبر هو /جورة/ أو
حفرة. وهو مخيف.

على هذا النحو نرى أن التبادل الذي
حصل عبر التاريخ الطويل بين المجموعتين
اللغويتين الأساسيتين: المشرقية-المتوسطية،

/WORT/ وفي الإنجليزية /WORD/.
من دون أن ننسى تبادل حرفي في W و V.
وعندنا في العربية صيغة مماثلة هي
فعل /أورد/. ونقول أورد الخبر. يعني نقل
الكلام أو قص الحكاية. يعني تكلم. ونقول
/أورد له رأياً/ أي كلمه ونصحه.

ومن المحتمل أن اللغة المحكية الشعبية
احتفظت بهذا الجذر، وكما هو في الأصل،
في صيغة /ور-ور/ أي تكلم. حيث نقول عن
شخص كثير الكلام أنه /بضل بورور/. أو
أنه دائماً /ور-ور-ور- ما بيسكت/.

الجدور الهندو-أوروبي القديم /
GWIY أو GWYO -جوي/ يدل في
الأصل على الحياة. ونرى أنه مشابه للصفة
/قوي/. وإذا لفظنا حرف القاف على
الطريقة البدوية فإننا نحصل على الكلمة
كما هي /جوي/. و/قوي/ في هذه الحال
تعني قائماً متماسكاً. أي، موجود وحي.
والصيغة السومرية /GI-N/ التي تدل
على الاستقرار والتماسك والوجود.

وهذا الجذر دخل إلى اللاتينية في
صيغة /GWIY-TA/. واللاحقة TA
التي أضيفت إلى الجذر جاءت من اسم /
VITA/ الحياة في اللاتينية لتأكيد المعنى.
وهي في هذه الحال تشبه صيغة /TI/
السومرية والتي تعني الحياة.

الثالث ق.م. والتي عثر عليها المنقبون مدونة على ألواح مسمارية. وسوف نرى أنها أمثال لا تزال سائرة، وإلى اليوم، على السنة الناس في بلادنا:

المثل السومري: بلا زواج لا نستطيع إنجاب الأولاد. ويقابله المثل الشعبي: اللي بيستحي من بنت عمو ما بيحب أولاد.

المثل السومري: حتى إذا أقيناه في الماء فإنه يجعله عكراً. ويقابله المثل الشعبي: حتى إذا راح عالبحر بنشفه.

المثل السومري: ولدتني أمي في يوم نحس. (ويدل على قلة الحظ). ويقابله المثل الشعبي: حظ عطيني وبالبحر رميني. وعكسه: حتى إذا رميته في البحر بيطلع وبأيدو سمكة (دلالة على المحظوظ).

المثل السومري: موت الفقير أفضل من حياته. ويقابله المثل الشعبي نفسه: موت الفقير ولا عيشته. أو: تجوزوا يا فقرا تا يكتروا الشحادين.

المثل السومري: نهاية الحياة الموت، فاصرف. الحياة طويلة، فاقصد. ويقابله المثل الشعبي: خبي قرشك الأبيض ليومك الأسود.

وأخيراً المثل السومري: الذي يعتني بالبستان يعرف كيف يمشي فيه. ويقابله المثل الشعبي: دوسة البستاني ما بتندي.

والهندو-أوروبية كان كبيراً جداً وغطى مجالات مختلفة ولم يقتصر على سياق واحد.

يبقى أن نذكر أن اللغة الحثية السورية التي اعتبرها العلماء، وكما سبق، هندو أوروبية الأصول قد احتفظت في رأينا بأكثر تلك الأصول اللغوية التي، وكما رأينا، ما زالت قيد الاستعمال في العربية الفصحى وفي اللغة المحكية. ورأينا كيف أن الحثية استعارت مفردات من اللغة السومرية. كما أنها كانت على علاقة شبه يومية مع اللغة البابلية القديمة (الأكادية والآشورية) ومع الكنعانية عن طريق التجاور والتجارة.

ولاشك أن منطقة الفرات العليا (الجزيرة السورية)، حيث كانت عاصمة الإمبراطورية الحثية السورية، قد احتفظت بالكثير من مفردات اللغة الحثية في لغة المخاطبة اليومية وفي الشعر الفراتي.

لذلك فمن الصعب وضع مسافة بين لغة وأخرى. فعلى الرغم من التباعد فهناك الكثير من القواسم المشتركة التي غيب الزمن أصولها وبدل فيها ولكنها تدوم وتتقل من لغة إلى أخرى، وبأسماء مختلفة.

وسوف نختم هذا البحث بإعطاء مثل هذه الديمومة اللغوية التي نتحدث عنها بذكر بعض الأمثلة السومرية التي تعود إلى الألف

المراجع الأساسية بالفرنسية:

- ١- مغامرة الكتابات.
L'aventure des écritures.
تأليف: عدة مختصين بإشراف
A-BERTHER وA-ZALI.
- ٢- الكتابة ذاكرة البشرية.
L'écriture mémoire des hommes
تأليف: G-JEAN
- ٣- الاشتقاق وغرائبه
Les curiosités étymologiques.
تأليف: R-GARRVS
- ٤- مفردات الهندوسية
Vocabulaire de l'Hindouisme.
تأليف:
J-Varenne و J-Herbert
- ٥- الجزور اليونانية
Les raciness greques
تأليف:
A-M-deirieu و J-Booffartigue
- ٦- أصل اللغات
L'origine des langues.
تأليف: M-Ruhlen
- ٧- الأمثال الشعبية: الأب يوسف فوشاقجي.
٨- المترادف والمتوارد. الشيخ إبراهيم اليازجي.
٩- المعجم الوسيط.

المراجع الأساسية

- 1- Les curiosités étymologiques.
2- R. Garrus.
٣- عدة مؤلفون-ABC de L'écriture.
- 4- Vocabulaire de l'hindouisme.
5- J-Varenne.
6- J-Herbert.
7- Le langage.
٨- عدة مؤلفون، بإشراف: A. Martinet
٩- لسان العرب.
١٠- المعجم الوسيط.